قصة للاطفال

الطيور والقضبان

بقلم : الياس ابو ورده

وسط لجة من السكون لا تعكره سوى أنات مخنوقة ، وقف طير وراء القضبان الحديدية ، مرسلا عنان بصره في الفضاء الواسع ، وكأنه يخاطب نفسه ، قال :

« عندما تنصهر هذه القضبان الجشعة ، سأنطلق تاركا عشي في ارجاء السماء ، باحثا عن الحبوب في الحقول والبساتين ، وعن الماء في الانهر والغدران ، وبدون مشاركة احد ، وأشرب وأرتع وأتلذذ بلا انقطاع » .

وما ان صمت ، حتى وقف طير اخر ، ومشى مشية كبر وخيلاء حتى وصل الى محاذاة القضبان ، وقال وعيناه محدقتان تنزوان الى الشر :

« عندما اخرج من هذا السجن المتوحش ، سأسود نفسي على الفضاء والبر ، وسأتجرع دماء الطفيليات الدنيئة ، وسأتمرغ في احواض اللحوم الطرية ، وسأشج رأس كل من أبى واعترض » .

وما ان صمت حتى وقف طير اخر ، وسار يهملج كالدابة ، وقال وعيناه شاخصتان الى اسفل :

« عندما اخرج من هذا الجو الصاخب ، سأبحث عن جحر لأستقر فيه بعيدا عن جلبة هذا العالم وضوضائه » .

ران الصمت ، وللحظة انتفض طير اخر ، ومشى بخطوات ثابتة رافع الرأس ، وعلى جبينه برز تقطب حفرته رماح الايام ، وبكل ما اوتي من قوة ، هجم كالصاعقة على القضبان ، وبأجنحة حديدية هزها كما تهز العواصف اوراق الخريف ، وزعق زعقة اسد جريح :

« ايتها القضبان اللعينة ، تجعلين من الورد قطربا ، ومن الشاة لبوة ، ومن الصقور خفافيش ، لكن اعلمي ان من يحارب مخلصا في سبيل الحق لم تمتد اليه يد الأجل . وانقض عليها بقوة كقوة الموت ، امسكها بجناحيه الضامرين ، وانتزعها من جذورها . فانتهزت الطيور تلك الفرصة ، وانطلقت جذلى بالفضاء لتحقق اهدافها . وبين هول القضبان وفرار الطيور ، خر طير مهيض القلب ، مكسور الجناحين ، وهو يصرخ ويردد :

« ان من يحارب مخلصا في سبيل الحق ، لن تمتد اليه يد الأجل » .

□ فلسطين المحتلة

قصيدة للاطفال

طريق الأرض

ارضنا الجميلة
سجينة في قفص
يحيطها الذئاب
حديقتي الظليلة
حطمها الحطاب
استوطنها الكلاب
يا قدس يا مدينتي
بدفتري وقلمي ،
ونار بندقيتي
سأكسر القفص
وأقتل الذئاب
وأزرع العلم
في لحظة الميلاد
لن ينبح الكلاب
في مدن البطولة

■■ نورس

بيان

اتحاد الكتاب والصحفيين الفلسطينيين :

ناضلوا لإطلاق سراح رئيس اتحاد الكتاب الإيرانيين

أقدمت سلطات الحكم الرجعي في ايران على اعتقال رئيس اتحاد الكتاب الايرانيين ، محمود المزادة ، ضمن حملة القمع التي تشنها في مواجهة الانتفاضة الشعبية العظيمة التي تهز حكم الطغيان .

ان الامانة العامة لاتحاد الكتاب والصحفيين الفلسطينيين وهي تحيي الانتفاضة الباسلة لشعب ايران ، تعلن استنكارها لجريمة اعتقال رئيس اتحاد الكتاب الايرانيين .

ان ثورة الشعب الايراني العظيم تشكل اليوم احدى العلامات المضيئة في انتفاضة الانسان ضد القمع والجهل والتخلف والعبودية ، وهي ايضا حلقة رئيسية في معركة قوى التقدم في العالم ضد الامبريالية والصهيونية والرجعية . وان تحرير ايران من جلاديها يعني فتح الابواب امام انتصار حركة الجماهير في هذه المنطقة ، الامر الذي يضع على عاتق كل قوى التقدم في العالم مسؤولية التعبير العملي عن التضامن مع الشعب الايراني .

ان الكتاب والصحفيين الفلسطينيين الذين يعتبرون انتصار قضية الشعب الايراني انتصارا لقضيتهم ، وان هزيمة الامبريالية في ايران هي خطوة نحو هزيمة الصهيونية في فلسطين ، يتوجهون بالنداء الحار الى كل الكتاب التقدميين في العالم للتضامن مع الشعب الايراني وللنضال بكل السبل من أجل اطلاق سراح رئيس اتحاد الكتاب الايرانيين وجميع المعتقلين فورا ، والى تقديم كل الدعم لكتاب ايران لكي يتمكنوا من اداء دورهم في المعركة العظيمة التي تخوضها الان جماهير ايران .

عاش كفاح الشعب الايراني
عاشت فلسطين عربية حرة

الامانة العامة للاتحاد العام
للكتاب والصحفيين الفلسطينيين

ـ جدارية للفنان العراقي « قاسم الساعدي » حجم (١٤٠ × ١٤٠) ، بعنوان (مخاوف) .

قصة قصيرة

اغنية الفجيعة الثانية في رأسي

بقلم : محيي الأشيقر

المكان :

اربعة حوائط قابلت بعضها البعض ببرود ، بجمود ، بهمود ... فصارت غرفة تصلح للعيش ، للسمر ، للمودة ، للقاء ، وللمواقعة .. وتصلح مرة واحدة للانطفاء .

سقفها قريب ، قريب .. كأنه ينضغط مرة اثر مرة كيما ينزل السطح ويستريح لطول الفترة التي استوى فيها سقفا معلقا تورمت سرته لكثرة التعب المعلق بالعصا الحديدية الممدودة منها .. هي هكذا غرفة بأربعة جدران ، السقف خامسها المعلق بتردد ، السطح سادسها المصرد بعون بانتظار من يجيء .

الزمان :

ظل الامل والاصدقاء متحيرين : فيم السبب غيب ولم يأتي ؟ يذهب معهم ولا يعود .. ندمت النخلة المسكينة علام كان يلعب بقربي هو- واقرانه لعبة البحث عمن ليستطيع الامساك احدهم بالآخر ، وفرحت الطيرة الزرقاء التي اوقيتها قسرا بيتا معدنيا معلقا تحت السلم ، نامت النجمات في بقعة السماء الخاصة ببيتنا لومة قريرة بعدما كنت افرزها بمحاكاتها كل ليلة اكون فيها فرحا .. وصمت آباء اقراني ، واستطابوا لمستقبل ابنائهم في ان يكونوا بعيدين عن الذي اورط نفسه بأمور تتعلق ...

الا ابي الذي داوى عيبيه بدمعين لم يهملهما خوفا فصارتا زلالا من الدمع المحزون يقبع بعينيه .

الشخوص :

كنا (احد عشر) من لحم ودم . بللنا الماء ، الدم ، الجروح ... وما نحب .

توزعنا بـ (احد عشر) قفصا من طابوق وجص وفم مشبك بالحديد ، تراتبت الاقفاص مرة متقابلة ، مرة متخالفة ، واخرى متباعدة . كل في قفصه على قدر انهزامه ، وبحجم خوفه .. وتباين رايته وبقي ما نملك من حب . لسنا من خشب . نحن هكذا قالت لنا الاشجار يوما : ان اكتبوا على قلوبكم ما هو اخضر وملامس وجميل .. بعدها اذهبوا اينما تشاؤون ان هو الا فناء البلاد ، زحمة الرأس ، ومشقة الحلم ..

المكان :

ها ... ها .. ها ...

ضحك .. ضحك .. قهقهات .. بله برزخ يدفع القهقهات الى (احد عشر) قفصا . فتنحني الاقفال جانبا . ونصطف احد عشر انسانا ويأتي الايماز .

ـ سر ..

باتجاه الغرفة القابلة لكل شيء . باردة ، نتنة لكأنها فم حيوان جائع جارح .. تشيب الرغبة بتلك اللحظة الى أن يموت واصرنا من قبل ولا يدلف الى هنا .

ـ قف ..

يصرخ احدهم ، ويجمد الدم في عروقنا ، نتوقف .

ـ الى الحائط ..

ندور الى الحائط .. ونصمت .

(احد عشر) تمثالا من المرارة الصلدة والهشة تأكلتها السيول والسياط ، نحتتها عصي المطاط والمطر ، وانتحرت عليها عشرات العيون والاعقاب .

ـ الكل .. التفت ..

ندور باتجاه فناء الغرفة .

ـ انظروا الى هنا .

نحاول النظر بلا عيون .. ولكننا نرى .. لا نعرفه . لكنه رقم (١٢) اقعى قبالتنا على سطح الغرفة كأنه نبتة من الاسمنت ، ينظرنا بملىء عينيه ، وتأتي نظرته مدى من الضوء تخترق كل الستائر المنسدلة في الرأس ..

ـ الى الحائط ..

استدارة ميتة اخرى الى الحائط .. كنت (٦) من اتجاه اليسار ام من اليمين . كنا كتلة من الخوف المرئي لكأن جدران الغرفة قد تحولت الى زجاج .. بعد التفاتنا صار وجه الرجل (١٢) امامي على وجه الحائط كأنه كان قبالتي ساعة انفتاحنا الى الفناء .

الحالة :

(١١) تكوينا من مادة الخوف المخلوطة بشيء من الاسمنت استنبتنا علائية لوحة الله والمحبة القتيلة ، نؤازر موسما لانجاب القرود المستقبلية ونخاطب موجة من البرد الصدوقة ان احفظي لنا قليلا من النقط كيما نداوم اولياء في بيوت العفة والحمية القادمة .. لهذه اللحظة ونحن الى الحائط ساهمين .. ونبتة الاسمنت المقصية خلفي هي امامي على وجه الحائط الذي صار يشبه الشاشة . وابتدأت النبتة تنهض بأداء راقص . يلتوي كفيه . يضرب قدميه بأناة وينفض برأسه الى اعلى نفضات متصلة . (هذا راقص) . تفشى فيه الرقص السحيق وصار كالنذور . انها (الشارة) .. يطبل على فخذيه ويرقص .. تمدد الحائط وصار شاشة من السماء تستطيل وتتطاول ، لا تلحق به .. انه كتلة من الرقص الهائلة . يضرب بيديه ويرقص . ينحني ويهيل التراب عليه ، ويرقص .. بعدها يتمدد على طوله على الارض ويظل يتلوى فوقها وهي راضية مرضية .

المشهد :

يتضاحك (ترباس) الصدئة مرة .. مرتين .. ثلاث .. وتغص .

ـ الكل التفت ..

يأتي الامر نداء مصروعا وبربريا . نستدير ببرك العرق النازة من اقدامنا الى قناء الغرفة بسهولة .. نبتة الاسمنت قابع بمكانه .

ـ ماذا قلتم ؟ ..

قالها . واشار الى صاحبه ابن الصدئة وحاملها . هيأها بيديه .

حدق في رأس النبتة ، وقيأ الصدئة رشتين . تنفس الرجل وزفر ..

دما